

— ٢٨ —

أخرى ...

عبد الغنى بك : وأنا لا أحب من يتفانى في خدمتى ومصلحتى .. ولكى تحسن الخدمة لا بد من أن أعطيك الدرس ، وأخذ عليك الشرط ... أولا معدنى رقيقة وصحتى ضعيفة !...

المحامى : نحن لا نتمنى لك إلا طول العمر !...

عبد الغنى بك : وكما ترى لا يوجد فى البيت غيرى أنا ... أما خادمنى « بسطويسى » فليس فى الحساب ... وما يتبقى من طعامى يكفيه ... فأنت إذن أمام رجل وحيد ... مقطوع من شجرة !...

المحامى : لن تكون وحيدا مقطوعا .. سيرزقك الله قريبا من يملأ عليك البيت ... ويترى فى عزك وجاهلك !...

عبد الغنى بك : دعك من الدعوات الصالحات !... نحن الآن فى الأمر الواقع أنا رجل وحيد مريض ، لا أحب الأكل الكثير ولا السمن الغزير

المحامى : منسكين !.. شهيتك مفقودة .. ولكنى أقسم لك أنه يوم تحيط بك الزوجة والولد ... فإنك تأكل الحجر وتهضم الزلط !...

عبد الغنى بك : لا تخرج عن الموضوع !...

المحامى : إني أتكلم فى صميم الموضوع .. ثقب أن حياتك ستبدأ من جديد وأفاقك ستوسع ... وسيخلق لك الخلف آمالا تعيش بها ولها . وسينكون لمالك معنى ، ولوجودك معنى ، ولغذك معنى ؛ لأنك سترى نفسك فى طفلك : تدب معه ، وتشب معه ، وتسعى معه ، مخترقة ما بقى من زمنك ، ماضية عبر أزمان مقبلة ، وأجيال متلاحقة !... نفسك هذه السجينة فى